ضياء
t.me/twinkling4

رُوحانى

عناء الحب

د/ أحمد عماد

t.me/twinkling4

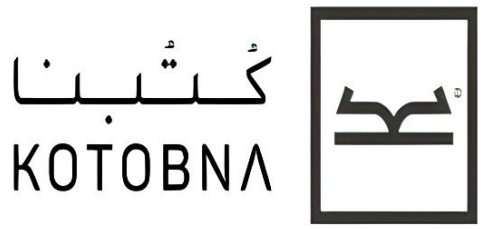

روحاني: أحمد عماد

رقم الإيداع: ٢٠٢٢/١٩٣٥٠
ردمك: ٩٧٨-٩٧٧-٩٩٠-٨٦٩-٤

إن منصة كتبنا للنشر الشخصي غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وتعبر الآراء الواردة في هذا الكتاب عن آراء المؤلف ولا تعبر بالضرورة عن آراء المنصة والعاملين فيها.

الحقوق محفوظة ولا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة جميع المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال بدون إذن سابق من الناشر.

وسائل التواصل مع الدار:
الإيميل info@kotobna.net
الموقع https://kotobna.net/en
الفيسبوك
https://www.facebook.com/kotobnabooks/

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة: شروق مجدي.. لصالح مكتبة ضَاد الإلكترونية

الشخصيات

١- الدكتور: شخص في منتصف الثلاثينيات من عمره، يتميز بشخصية متشككة ذات وساوس قهري ويميل إلى الجدية، هزيل ولديه لازمة تعديل وضعية نظارته حين يتوتر.

٢- سيتو: كيان مجهول غير معروف الأصل ذو جسد أسود كالليل ويستطيع تغيير شكله حسب الرغبة، يسكن في جزء من باطن الدكتور، وتشكَّل كخيال آدمي في بعض الأحيان، ولكن الدكتور هو الوحيد الذي يراه كأنه شبح ويتفاعل معه كما لو كان يكلِّم نفسه معظم الوقت، هو غير معروف النيات وله وجه ثابت ذو ابتسامة ماكرة وصوت وحشي غليظ.

٣- ثريا: فتاة ليل في بداية العشرينيات من العمر تتميز بجمالها الأخاذ وأوشام فرعونية على أجزاء مختلفة من جسمها مما جعل الكثيرين يطلقون عليها لقب الفرعونة، عندها تبلِّد في معالم وجهها كأنها لا تأبه، ويظهر أيضًا في أسلوبها في التعامل مع أشخاص كثيرين، ترتدي معظم الوقت ملابس داكنة اللون ترسم جسدها، قحبة.

٤- فركيول: شخصية غامضة يرسل رسائل غامضة للدكتور مرفقة بملفات لأشخاص مختلفين مع مبلغ مالي سخي ويطلب منه التقرب إلى أشخاص وأهداف محددة ليعالجهم نفسيًا، ملفاته مرتبة جدًّا وفيها معلومات مفصَّلة عن الأشخاص وصور عديدة وكأنه يراقبهم عن بعد، ويدعو الدكتور بلقب روحاني في معظم رسائله المكتوبة بالحبر الأحمر.

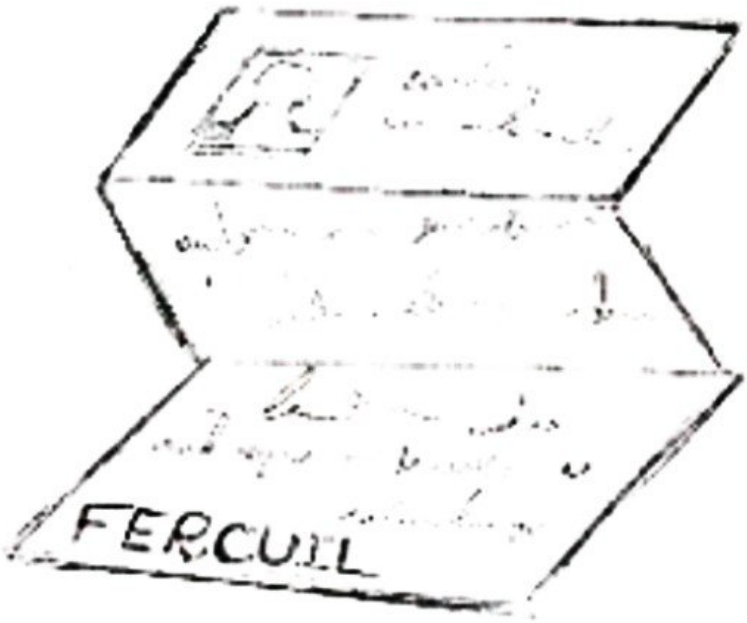

٥- سماح: فتاة سمراء ذات شعر أفرو بني كستنائي في العشرينيَّات من عمرها، تتميز بجسد متناسق وقوام جذاب، هي الصديقة الأقرب لثريا وتكنُّ لها مشاعر الحب والإخلاص، دائمًا ما تتخذ موقفًا عدائيًّا من الأشخاص الذين يقتربون من الفرعونة لأول مرة.

المشهد الأول

يجلس الدكتور يتصفح في كتاب أطفال يُدعى "الفرعون الإله" ويقرأ في عقله السطور التالية:

كان "الفرعون الصغير يعرف أنه له هدفًا أسمى من مجرد الحكم والظهور في مظهر الملك المبجل، لم يكن أحد

يعرف بقدرته على استبصار المستقبل ومعرفة خباياه، وظن الكثيرون أنه ابن الإله آمون أو من أحد عائلته المقدسة وحكم مصر لفترة طويلة وكان يتميز بـ ...".

وهنا يبدأ ظل الدكتور يكبر بالتدريج حتى يغطي من مكتبه وحتى الباب ليقفز منه خيال نمر أسود ضخم لينقض على الدكتور في محاولة لالتهامه حينما يقطع الدكتور بصوت حازم وغضب "سيتووووووو!!".

وحينها يتحول هذا الخيال إلى قطة صغيرة في منتصف الهواء ليقع على صدر الدكتور ويلعقه على أنفه ويصدر صوت مواء قطة صغيرة وينظر إلى الدكتور بعينين لونهما أزرق سماوي في ترقب كالأطفال.

يقوم الدكتور بإمساكه من رقبته ليرميه على مدخل باب مكتبه بكل عنف ليترك لطخة دم كبيرة وآثار تناثر أحشاء الحيوان الصغير في أرجاء المكتب في شكل دموي مرعب، ليتحول بعد ذلك إلى حبر أسود ويتشكل بعد ذلك على شكل آدمي ذي جسم أسود يتقلب على الأرض من الضحك الشديد بصوت شيطاني عالٍ.

الدكتور: "أنت مش حتبطل هزارك الغبي دا؟!" بكل عصبية.

سيتو: "هاهاهاها دكتور.. دكتور.. دكتور أنا بعيش عشان الكوميديا دي" بصوت شيطانيٍّ وهو يتحول لظل

على الأرض ويظهر من وراء الدكتور وفي زاوية المكتب وبعيدًا عن النور القادم من شباك المكتب.

الدكتور: "أنا مش هستحمل هزارك السخيف دا سواء هنا أو في البيت!! أنا ابتديت أتعرف أني مجنون أكتر من الحالات اللي بعالجها من كتر الصياح اللي كل يوم بسببك دا"، ويرفع يده وهو يكلم سيتو بقمة العصبية.

سيتو: "بفتكرهم واحد واحد.. وواحدة واحدة"، يقولها وهو يتشكل على شكل جسمان رجل رياضي وكأنه يستعرض عضلاته ككمال الأجسام، وبعدها يتغير جسده إلى جسد امرأة مغرٍ وفي وضعية مثيرة مع إصدار صوت يشبه القبلة للدكتور مع المحافظة على وجهه الثابت ذي الضحكة الجهنمية.

الدكتور: "أنا مش بتناقش معاك دا أمر!! أنت بس ساكن جسمي بشروطي اللي أنا بحددها" يشير إليه ثم يشير إلى نفسه.

سيتو: "أنت مسلي أوي يا دكتور.. أنا بقالي كتير أوي متسليتش كدا من ساعة آخر حد سكنته.. آه معلش خلينا نقول كنت لابسه هاهاهاهاهاها".

يتحرك في جسم المرأة المغري بشكل أنوثي واضح ويتحرك ناحية الشيزلونج في مكتب الدكتور وبعدها يتشكل بشكل ظل في تحوُّلٍ مفاجئٍ ليظهر مستلقيًا على جنبه الأيسر

ويده على خده الأيسر على الشيزلونج في شكل جسد رجل عادي مصحوبًا بانفعال جسماني حاد في آخر ضحكة وكأنه يستوعب نكتة مضحكة جدًّا بصوت عالٍ جهنمي.

يأتي صوت طرق عالي من باب المكتب وتتوجه نظرات الدكتور وسيتو إلى الباب.

الدكتور: "مين؟" بصوت عالٍ، ولكن لا أحد يرد.

يتحرك الدكتور ناحية الباب ليمسك المقبض ويفتح الباب ليجد مشهد أجساد معلقة مشنوقة عارية بدماء غزيرة وجثث مقطعة على مدخل ما يبدو ممر من لحوم البشر.

يغلق الدكتور الباب بسرعة وعلى وجهه علامات الرعب والهلع الواضح لينظر إلى سيتو المندهش على الشيزلونج.

سيتو: "إيه يا دكتور شفت شبح؟" يقولها بكل كسل وهو لا زال ممددًا على الشيزلونج.

الدكتور: "في موتى في ممر الدور!!" يقولها وهو لا زال متوترًا ومذعورًا.

سيتو: "إيه؟!" ويقولها بدهشة في صوته العميق ويتحول لظل يمر من تحت الباب ويعبر للناحية الأخرى.

تمر لحظة صمت بدون أي صوت مسموع.

يبدأ الدكتور باستيعاب الموقف وينظر إلى الباب في

ترقب.

الدكتور: "سيتو؟" يقولها بقلق استفهامي. ولكن لا أحد يرد.

الدكتور: "سيتو؟!" بقلقٍ وصوتٍ عالٍ ملحوظ. يحرك يده بسرعة ناحية الباب لكي يفتحه لينقض عليه نمر أسود ضخم بقوة تجعله يستلقي على الأرض ليتحول إلى جسد آدمي أسود فوق الدكتور يحدق بعينيه السمواتين بترقب ويقول: "وحشتك؟".

الدكتور بقبضة يده يضرب بقوة ناحية سيتو فتتفجر رأسه لدم أسود: "يا حقيييييير!!".

ويتحرك الجسد الأسود مترنحًا في كل اتجاه بدون رأس وينثر الدم الأسود من مكان اختفاء الرأس ليظهر بعدها بشكل كرتوني رأس سيتو وهو منهمر من الضحك على انفعال الدكتور قائلًا: "هاهاهاهاهاها عليك واحد.. حرفيًا وفعليًّا" مشيرًا إلى الدكتور في سخرية واضحة لينقلب بعدها على ظهره في نوبة ضحك هستيرية بصوته العميق.

الدكتور وهو يقف من على الأرض ليعدل ثيابه ويعدل نظارته في توتر: "أنت هتحتاج تدور على جسم جديد بعد نوبات الرعب اللي بتجيلي دي".

سيتو: "صحتك تهمني يا دكتور" يقولها بسخرية.

ينظر الدكتور خلف جسد سيتو المنحني على الأرض ليرى مشهد ممر الدور كما اعتاد عليه ويجد طردًا صغيرًا بلفافة باللون الأحمر.

يتحرك وسيتو ينظر بدهشة إلى الدكتور ويلاحظ فجأة وجود الطرد على عتبة الباب ليقف في حالة استعداد وتأهب أثناء التقاط الدكتور للطرد وبدئه بفتحه لاكتشاف محتوياته.

يجد الدكتور ملفًّا صغيرًا ورسالةً مكتوبةً بالحبر الأحمر تنص على الآتي: "إلى عزيزي الدكتور، أتمنى أن أكون أثرت انتباهك بالشكل المطلوب، طلبي بسيط غايته اختبار قدراتك الاستثنائية مع بعض الأشخاص المميزين، مرفق مع الطرد مبلغ مالي صغير وبعض البيانات عن الحالة التي أرغب أن تدرسها بتمعُّن، وتحاول التقرب منها لفهم مشكلتها بالتفصيل ومحاولة حلها بقدراتك الاستثنائية برفقة مساعدك الوفي قبل فوات الأوان. إمضاء فركيول".

ينظر الدكتور وسيتو إلى بعضهما بدهشة وذعر ثم يقوم الدكتور بفتح الملف ليجد صورة لفتاة في أوائل العشرينيات ويجد في ظهر الصورة إمضاءً باسم ثريا وعلامة قبلة بأحمر شفاه وورقةً مدوَّنًا بها معلومات عن ثريا وكأنها ملف بيانات.

ينظر الدكتور داخل الملف وسيتو يتابعه بنظراته

كالأطفال ليجد مبلغ 10 آلاف دولار.

ينظر الدكتور إلى سيتو مرة أخرى وهو مندهش ليرد عليه سيتو بالتساؤل الذي يدور في ذهن الدكتور: "هو عرف أني معاك إزاي؟" يسأله في قمة الجدية.

الدكتور: "واضح دا حد بيهزر وبيعمل مقلب سخيف لمجرد أنه سمعني بتكلم بصوت عالي فقال آخده على قد عقله وألبسه تهمة بالطرد السخيف دا" يقول الدكتور وهو يقبض على غلاف الطرد والورقة ويكرمشهم في يده ويتجه ناحية المكتب.

سيتو بكل جدية: "مش دعابة متفصلة شوية؟".

الدكتور مقاطعًا: "لأ، دا واحد بيلعب بكلام عشوائي عشان يدَّعي أنه على علم وفاكر إنه كدا هيعرف يرعبني". برد وهو يرمي الظرف في القمامة.

سيتو: "طب والفلوس؟" بنفس الجدية.

الدكتور: "مزورة" يقولها وهو يقعد على كرسي مكتبه.

سيتو: "والمشهد اللي رعبك لما فتحت الباب؟".

الدكتور: "تأثير التروما من الخضة بتاعتك".

سيتو: "وصوت خبط الباب اللي أنا وأنت سمعناه؟".

الدكتور وهو يمسك المجلة ويعدل جلسته: "عيل صغير

بيعمل مقلب وخدله قرشين".

سيتو وهو يقترب من المكتب ونبرة صوته ترتفع: "والعيل الصغير بيعرف يطبع ورق فلوس عشان مقلب تافه؟!".

الدكتور: "فاضي" يقولها ببرود من ورا المجلة.

سيتو وهو غاضب ويضرب المكتب بيده: "أنت سامع نفسك وأنت بتهرب من الموضوع؟ بتقول إيه يا دكتور؟!".

الدكتور وهو ينتفض ويقف وجهًا لوجه سيتو والعصبية: "أنت اللي نسيت نفسك إنك مجرد خيال في جسمي وبقيت عامل لي إزعاج أكتر ما بتفيدني!!".

وفي اللحظة دي الدكتور وسيتو ينظران في وجه بعضهما في تحدٍّ واضح إلى أن يشعر الدكتور فجأة برطوبة في يديه، وعندها ينظر ليديه وسيتو ينظر معه ويجدا آثار دم في يدي الدكتور، نظراتهما تتابع آثار الدم ويجدا أنها تصل إلى سلة القمامة، ولدهشتهما هما الاثنان يجدان مشهدًا مرعبًا لرأس إنسان مقطوعة وملقاة في السلة وجرحًا محفورًا على جبهتها باسم ثريا.

المشهد الثاني

يجري الدكتور مسرعًا وراءه سيتو وهو على شكل طائر يحوم حوله في محاولة للحاق به في الشارع قائلًا: "اهدى يا دكتور أنت رايح على فين كده بس؟!".

الدكتور وهو مرتبك ويمشي بسرعة شديدة: "أنا لازم

ألحق البنت دي قبل ما يحصل حاجة أندم عليها طول عمري.. واضح أن احنا بنتعامل مع قوى من نوع تاني، مكنتش متخيل أني أشوف أو أسمع عنها غير في الكتب والأفلام، ودا في حد ذاته مخليني مش عارف أقف ثابت، أنا لازم أتحرك أسرع!!" يقولها بصوت مرتفع وتلتفت إليه الناس في الشارع باستغراب واضح.

سيتو: "دكتووووور اللي أنت بتعمله دا مش هينقذ حد، وبالذات أنك مش عارف هي ساكنة فين وبتعمل إيه.. بعد التفكير في اللي أنا قلته يا ريت متجاوبش على التساؤل ده".

يقف الدكتور فجأة في محاولة استدراك كلام سيتو ثم ينظر حوله ليدرك أنه بالفعل لا يعرف ما سيفعله ويقول: "فعلًا.. أنا الموضوع دا غاب عن تفكيري تمامًا.. ثانية واحدة!!" يقولها وكأنه اكتشف شيئًا جديدًا.

يقوم الدكتور بالبحث في جيبه ليجد ورقة البيانات التي كانت مع الطرد ويقوم بفردها ليرى ما بها بوضوح وسيتو يقف على كتفه في محاولة قراءة محتويات الورقة.

يقرأ الدكتور بصوت واضح البيانات: "الاسم: ثريا رفعت، السن: 21 سنة، الوظيفة: فتاة ليل، أماكن التواجد: بالقرب من شارع الهرم".

سيتو مقاطعًا بسخرية: "متوقع".

ينظر إليه الدكتور بجدية وكأنه يهدده ثم يكمل قراءة باقي محتويات الورقة: "ملاحظة: يسهل العثور عليها من بعد الساعة الواحدة صباحًا عند مسرح الهرم، كلمة السر: الفرعونة".

سيتو مقاطعًا بكل عصبية: "دا معناه أننا هنفضل مستنيين جنب مسرح الهرم زي قرد قطع في أنصاص الليالي على أمل أن في حد هييجي ياخدنا للفرعونة؟!".

الدكتور بكل برود: "عندك حل تاني؟" سيتو يسكت للحظة ثم يقول في يأس: "لأ".

الدكتور: "كدا مفيش غير أن احنا نستنى في المكان المكتوب في الورقة عشان نعرف نوصلها".

الدكتور بعد ملاحظته صمت سيتو المستمر ومراقبته لتعابير الحزن المرتسمة عليه: "أنت كويس؟".

سيتو: "كان لازم يكتب بيانات مقاساتها".

يقوم الدكتور بعمل حركات عصبية في محاولة إمساك سيتو وهو يحاول الطيران بعيدًا عن يد الدكتور للهروب من ضرب مبرح قائلًا: "خلاص خلاص أنا آسف!!".

المشهد الثالث

في وسط الليل الدامس في شارع الهرم أمام مسرح الهرم يقف الدكتور مرتكزًا على الحائط وينظر ويتمعن في محتويات الورقة وسيتو نائمًا على سلم المدخل على شكل قطة سوداء صغيرة ويهز ذيله في ملل واضح.

يقوم الدكتور برفع هاتفه المحمول ويشغل الضوء الساطع وهو يرفع الورقة لمحاولة تفحص أي آثار أو رموز مخفية.

سيتو في ضيق كالأطفال: "إيه يا عم عميتنا بالكشاف دا!".

الدكتور وهو ما يزال محدقًا في الورقة بتمعن: "بحاول أدور على أي حبر خفي أو آثار يمكن تكون مش واضحة للشخص العادي".

سيتو بكل سخرية وتكلف: "أنت بتشوف أفلام كتير يا دكتور وواضح أن القصص البوليسية واخدة تفكيرك بزيادة" ثم يرجع إلى وضعية النوم مجددًا.

يقوم الدكتور بإخراج قداحة من جيبه ويقوم بإشعالها وتمريرها سريعًا على الورقة، ولكن الورقة تظل كما هي.

يظل الاثنان في الانتظار فترة طويلة وتمر الدقائق في بطء شديد، وحينها يصرخ سيتو وهو في ضجر واضح: "اااااااااه أنا زهقت احنا كل دا عشان نقابل واحدة شمال!!".

الدكتور وهو يحاول تهدئة سيتو وكأنه يساير طفلًا صغيرًا: "اسكت خلاص هتقعد تعملنا وَش في آخر الليل".

سيتو وهو ما زال يصرخ في ضيق: "دا على أساس أن في حد شايفيني وسامعني غيرك يا دكتور؟!".

الدكتور وهو يحاول أن يهدئ الموقف: "عارف إن مفيش حد سامعك بس اهدى شوية، أنت بتوترني معاك!!".

يتحول سيتو إلى شكله الآدمي ويقف وجهًا لوجه مع الدكتور وهو ما زال يصرخ في ضيق قائلًا: "أنا مش ذنبي أنك اتورطت في قصة ملعونة مع شخص مش معروف إيه نياته وبيعمل كدا ليه، ومع إنسانة منعرفش عنها أي حاجة غير أنها سلة زبالة لرغبات الرجالة، والأهم من كل دا أنك مراعتش أنك أنت رايح لفخ ممكن يموتك ومحدش هيهتم حتى إنك كنت موجود ولا لأ!!".

يقف الاثنان في صمت تام بعد نوبة صياح سيتو ثم يتنهد سيتو قائلًا: "أنا.. أنا آسف يا دكتور مكنش قصدي أقول كده".

الدكتور وهو يعدل نظارته ويرد بهدوء: "مفيش مشكلة يا سيتو أنا متفهم".

يلتفت سيتو بعيدًا عن الدكتور ويجثو على الأرض وهو ما زال في جسده الآدمي ويضرب الأرض بيده في غضب شديد.

يتحرك الدكتور من خلفه ويضع يده على كتف سيتو الذي يتحوَّل ببطء إلى طفل صغير وينهمر بالبكاء.

الدكتور بصوت هادئ ومطمئن: "متخافش الموضوع هيخلص وهنروح للعيادة زي كل يوم".

سيتو وهو يتحول بسرعة لشكله الآدمي وينهض من على

الأرض ويمسح وجهه: "تمام.. عندك ح...

"وفجأة يقطع سيتو جملته في نظرة رعب لخيال رجل مظلل يقف بعيدًا في الناحية المقابلة من الشارع عند محطة انتظار الأتوبيس.

ويلاحظ الدكتور صمت سيتو لينظر هو الآخر ويرى نفس الخيال ويصرخ قائلًا: "أنت مين؟!".

يهم الخيال بالتحرك بدون أي كلمة في خطوات بطيئة نحو ناصية شارع جانبي.

يجري الدكتور نحوه ويعبر الشارع وسيتو يصرخ بصوته العميق: "استنى يا دكتور!!" ثم يقوم بالتحول إلى نمر أسود ويلحق الدكتور وكأنه يطارده.

يصرخ الدكتور وهو ما زال يعبر الشارع: "استنى عندك!!".

ولكن الخيال لا يعيره أي انتباه ويمضي عند ناصية الشارع الجانبي ويختفي عن نظر الدكتور.

يكمل الدكتور وسيتو نحو ناصية الشارع ليلتفتا عند زاوية الشارع ويرى الاثنان مشهدًا يجعلهما يتسمران في مكانهما.. سماء ذات لون قرمزي وأرض يملؤها الخراب والجثث، ومبانٍ محطمة وكأنهما ينظران إلى نهاية العالم.

وفجأة يخرج من الأرض ثعبان فمه مليء بالأشواك

يلتهم الجثث المباني في طريقه ويصدر صوت صياح يصم الآذان.

يرى الدكتور المنظر ويهم بالحركة بعيدًا عن المشهد ليرتطم جسم صلب في مؤخرة رأسه ويجعله يقع على الأرض من شدة الصدمة ويفقد تركيزه من الضربة وسط صياح الثعبان وصراخ سيتو من بعيد قائلًا: "دكتور.. دكتور.. يا دكتووووووور!!"

المشهد الرابع

"اصحى.. اصحى يا حبيبي هتتأخر عن المدرسة!!" يصدر صوت خافت رقيق لامرأة تتكلم من بعيد.

تتفتح الرؤية لشخص يستلقي على جانبه الأيسر على سرير بينما يتحرك خيال من بعيد ليستلقي على مؤخرة سرير ويصدر صوت امرأة قائلًا: "اصحى يا بني مش كده هتتأخر عن مدرستك".

يقوم الشخص المستلقي بالنظر نحو خيال المرأة غير الواضح ثم يقوم بتغطية رأسه تحت لحاف سريره كأنه يحاول الاختباء من نظراتها. تقوم المرأة بالاقتراب من الشخص المستلقي على السرير ناحية وجهه بكل هدوء وتضع يدها على كتفه وتحدثه بكل هدوء قائلة: "أنت مكسوف مني ولا إيه؟".

يظل الشخص مستلقيًا بدون أن يتكلم. تقترب المرأة أكثر، ولكن يظل وجهها غير واضح للشخص المستلقي وتكمل كلامها بكل هدوء: "أنت مش عايز لما تكبر تبقى دكتور قد الدنيا وتساعد الناس؟".

يتحرك الشخص قليلًا بنظره نحو وسادته وتشتد قبضته على لحافه قائلًا بصوت طفل صغير وهو متضايق: "محدش عايزني في المدرسة!!".

ثم يأتي صوت طرق عالٍ من باب الغرفة مصحوبًا بصوت رجل عالٍ: "اصحى يا دكتور.. اصحى!!".

فجأة يختفي مشهد السرير ليتبدل المشهد ببطء إلى حجرة نوم قديمة ذات ألوان بدرجات مختلفة من الأحمر وبابها

يطرق بقوة وخيال سيتو على جانب السرير وهو ينظر إلى الدكتور ويصيح: "اصحى يا دكتور أبوس رجلك اصحى!!".

يستيقظ الدكتور وينهض من على السرير في محاولة استدراك طبيعة المكان من حوله قائلًا: "سيتو؟!.. احنا فين؟ وإيه اللي حصل بالضبط؟!".

سيتو بكل رعب وهلع: "مش وقته يا دكتور احنا لازم نمشي دلوقتي قبل ما يرجعوا تاني!!".

يهم الدكتور بالقيام من السرير وهو يحاول أن يرى مخارج الغرفة بنظره غير الواضح نحو سيتو قائلًا: "هما مين؟ أنا مش فاهم حاجه؟!".

وفجأة يُفتح الباب على مصراعيه ليظهر خيال رجل لا يرتدي سوى قميص وتظهر على وجهه علامات النصر قائلًا: "أخيرًا فتحتي الباب يا مزة!!".

تمر لحظة صمت وينظر كل من الدكتور وسيتو في دهشة نحو الرجل الذي يبادلهما النظرات بدهشة هو الآخر. ثم يقوم الرجل باستدراك الموقف في ذعر واضح قائلًا: "أنت مين يا جدع أنت وروديت البت سماح فين؟!".

الدكتور بعصبية: "سماح مين؟ أنت اللي مين واحنا فين بالضبط؟!".

يكمل سيتو وهو ما زال يحدق في خصر الرجل في دهشة:

"والأهم من كده هيعمل إيه".

يرد الرجل وقد استعاد شجاعته ويخرج مطواة من جيبه: "بقولك إيه يا جدع إنت اطلع بالبت لأقلبك ست!!".

يرد سيتو في خيبة أمل واضحة وهو يغطي وجهه: "هو دا اللي كنت خايف منه".

يهمُّ الدكتور بالوقوف ليستعد لمواجهة خصمه غير الواضح معالمه.

وفجأة تظهر قدم من العدم لتركل الرجل بين رجليه ويصرخ الرجل بصوت خافت قبل أن يقع الرجل على ركبتيه في صدمة واضحة على وجهه ثم يستلقي على الأرض كجثة هامدة.

ينظر الاثنان إلى الرجل وهو ممدد على الأرض ثم ينظران نحو الباب نحو الظل الذي حلَّ محل الرجل عند مدخل الباب.

يتحرك الظل إلى داخل الغرفة لتظهر فتاة ذات ملامح باردة ووجه في غاية الجمال ويغطي جسمها وشوم فرعونية على مناطق مختلفة وملابس ضيقة تبرز مفاتنها.

تمر الفتاة وهي تدهس على الرجل المستلقي على الأرض في كل برود وتقول في نبرة استهزاء عالية: "ابقى سلم لي على سماح يا روح ماما".

ثم نظرت إلى الدكتور بنفس النظرات الباردة وكأنها تعاين الشخص الواقف أمامها من أخمص قدمه وحتى مقدمة رأسه في صمت.

ينظر سيتو والدكتور في صمت وترقب للفتاة في انتظار رد فعلها.

تقوم الفتاة بمد يدها في صدريتها لتخرج شيئًا وسيتو والدكتور يتابعانها بنظراتهما.

يرد سيتو بكل بلاهة وهو ما زال يحدق: "واضح أنها استريحت لك يا دكتور".

ترد الفتاة بنفس النبرة الباردة العالية: "بتقول حاجة يا باشا؟".

يرد الدكتور بكل توتر: "لأ مفيش كنت بكلم نفسي".

ترد الفتاة بتكلف: "آه.. بحسب".

ثم تقوم بإخراج نظارات الدكتور وتفردها أمامها وتقلبها بين يديها وترفعها ناحية الضوء، ثم تلتفت حولها في الغرفة وكأنها تبحث عن شيء.

تقع عينا الفتاة ناحية جسد الرجل المستلقي على الأرض ثم تتحرك نحوه وتنحني إلى الأمام لتمسك بطرف قميصه وتستخدمه في تلميع نظارات الدكتور.

يحدق كلٌّ من الدكتور وسيتو نحو خلفية الفتاة التي تنشغل بتلميع نظارات الدكتور ثم يقوم الدكتور بالالتفات بنظره بعيداً عنها في خجل واضح بينما يستمر سيتو في التحديق بعينيه السماويتين ويتحول إلى قرد أسود يقفز في فرحة عارمة.

يقاطع الاثنان صوت الفتاة البارد العالي: "عاجبك اللي إنت شايفه يا باشا؟".

يرتعد سيتو ويختبئ خلف الدكتور في خوف واضح من الفتاة.

يستجمع الدكتور شجاعته ويرد عليها بكل حزم: "أنا مسميش باشا، وأفضل تكلمني بلقب دكتور بعد إذنك!!".

تنتصب الفتاة وتلتفت بكل كسل نحو الدكتور وترتسم ابتسامة طفيفة على وجهها البارد وتقول: "وماله".

ثم تتحرك نحوه بهدوء شديد وهي تفرد نظارات الدكتور ثم تقوم بوضعها على وجهه ليستعيد الدكتور نظره ويرى وجهها بوضوح مما يجعله يتسمر في خجل واضح في مواجهة الفتاة.

تعود ملامح البرود لوجه الفتاة لتقول: "تعالى ورايا".

تلتفت الفتاة لتمضي خارج الغرفة في مشية مغرية واثقة وتختفي عن نظر الدكتور.

يتحرك سيتو وهو ما زال على شكل قرد أسود صغير من وراء قدم الدكتور ونحو الباب ليتأكد أنها خرجت من الغرفة ثم يلتفت للدكتور قائلًا بصوت هامس: "دكتور البنت مشيت عايزين نلحقها بسرعة.. دكتور!".

ثم يحدق إلى الدكتور الذي لا يزال متسمِّرًا في مكانه.

يصرخ سيتو هو يتسلق الدكتور: "أنت يا عم اتحرك البنت مشيت!!" ثم يقوم بصفعه صفعة قوية تجعل الدكتور يستفيق من حالة الذهول التي كان فيها وكأنه كان منوَّمًا مغناطيسيًّا قائلًا: "إيه؟.. إيه اللي حصل؟!".

سيتو هو منزعج ويقفز على رأس الدكتور كالقرد الغاضب: "البنت مشيت وأنت سرحان يا عم أنت، امشي اتحرك وراها بسرعة!!".

يمضي الدكتور بسرعة نحو الباب ليلحق بالفتاة تاركًا الغرفة وراءه.

في هذه اللحظة يبدأ الرجل المستلقي على الأرض في النهوض وهو يتألم قائلًا: "منك لله يا سماح بقيت عامل زي التمساح".

المشهد الخامس

يخرج الدكتور وسيتو من الحجرة الصغيرة إلى ما يبدو كأنه ممر كبير مليء بالأبواب على جانبيه ليجدا حركة العديد من الأشخاص من الرجال والفتيات من مختلف الأعمار

والأشكال وقد علت ضحكاتهم في هذا الممر الضيق، ومنهم من يخرج ويدخل من حجر مختلفة وهو يرتسم على وجوههم علامات الرضا والاستمتاع.

يحدق الدكتور في هذا المنظر هو يحاول استيعاب ماهية المكان مع محاولة تمييز ما يحدث من حوله من انفعالات الأشخاص المختلفين وسيتو على كتفه وقد ارتسمت معالم الفرحة البلهاء لما يحدث حوله وهو يحدق في كل فتاة تعبر أمام الدكتور.

يقطع اندهاش الدكتور وحيرته صوت يأتي من آخر الممر قائلًا: "يا دكترة خليك معايا لتتوه".

ينظر الدكتور نحو الصوت ليجد الفتاة التي كانت معه في الغرفة وهي ترفع يدها من بعيد وتشير إليه ليتبعها.

يهمُّ الدكتور بالحركة نحوها ليجد فتاة بيضاء ذات شعر أسود طويل ترتدي لانجيري كورسيه تقطع الطريق عليه وتقول في نبرة يملؤها الإغراء: "إيه دا؟ أنت دكتور؟.. طب ما تكشف عليا" ثم تقوم بسحب صدريتها لتكشف عن جزء من صدرها المرسوم عليه وشم لقلب يخترقه سهم مرسوم على الجانب الأيسر من صدرها.

يبعد الدكتور نظره عنها ويضع يده على كتفها الأيسر في محاولة إزاحتها عن طريقه قائلًا: "معنديش وقت للكلام دا".

تضع الفتاة نفسها أمام الدكتور مرة أخرى قائلة بنفس نبرة الإغراء: "وحياتك يا دكتور لتكشف عليا أنا صدري بيوجعني أوي".

يحاول الدكتور إبعاد نظره مجددًا في تذكر واضح، ولكن هذه المرة يقع نظره على مشهد في غاية الرعب، بدلًا من أن يرى مشهد صدرها مرة أخرى يجد عبارة منحوتة على صدرها بالدم تقول: "وقتك قرب يخلص يا دكتور".

يرتعد الدكتور ويرجع إلى الخلف في ذعر واضح ليقاطعه صوت الفتاة وهي تقول في كل سعادة: "أنا كنت عارفة أنك هتغير رأيك".

حينها ينظر الدكتور إلى وجه الفتاة وقد تغيَّر وجهها بأن أصبحت بلا عينين والدم ينزل من محجر عينيها وقد ارتسمت على وجهها ابتسامة وكأن فمها مقطع الوجنتين ويظهر فكها وقد غطته آثار الدماء في كل مكان.

يتراجع الدكتور ببطء من هول المظهر ليرتطم خلفه بأحد الواقفين في الممر، الذي يرد عليه بدوره قائلًا: "متفتح يا عم وأنت ماشي أنت مبتشوفش؟!"، لينظر الدكتور خلفه ويرى العديد من الأشخاص الذين يتحركون حوله بأجساد مقطعة ومشوهة من حوله.

يدرك سيتو وهو على كتف الدكتور أن هناك خطبًا ما

ويسأل الدكتور في استفهام واضح: "دكتور أنت كويس؟"، ولكن الدكتور لا يسمعه وكأن صوته يتلاشى ببطء والدكتور ينظر من حوله ليرى الأجساد المقطعة وسيتو يستمر في مناداته: "دكتور.. يا دكتور أنت كويس؟ كلمني.. يا دكتور؟!".

فجأة يمسك أحدهم بيد الدكتور وحينها ينظر الدكتور ليجد وجه الفتاة التي كانت معه في الغرفة تنظر إليه نظرتها الباردة المعتادة قائلة: "إيه هتخوني بدري كده".

يستوعب الدكتور الموقف وينظر من حوله مجددًا ليجد المشهد قد رجع إلى طبيعته مرة أخرى وكأن شيئًا لم يحدث.

ينظر الدكتور إلى كتفه ليجد سيتو في قلق واضح وهو يراقب الدكتور في صمت ليبتسم الدكتور ابتسامة مطمئنة وكأنه يخبره أن الأمور على ما يرام.

ينظر الدكتور إلى وجه الفتاة البارد مجددًا ليخبرها بابتسامة واثقة: "مقدرش أسيبك وأنا لسه مشوفتش حاجة".

ترد الفتاة بكل برود: "عاجبني حماسك، هنعمل شغل حلو".

تلتفت الفتاة بنفس معالم وجهها لترى الفتاة التي كانت

تحاول إغواء الدكتور ما تزال واقفة وقد ارتسمت على وجهها علامات الضيق. تنظر لها الأولى بكل برود ثم تحرك عينيها بكل كسل نحو صدرها وتقول: "غطي صدرك يا حبيبتي عشان الدنيا برد" تقولها وهي ترفع صدرية الفتاة الأخرى حتى رقبتها وتربت على صدرها قبل أن تهم بالرحيل وهي تمسك بيد الدكتور.

يستمر الدكتور والفتاة في السير وسط جموع الرجال والفتيات وسيتو يتابع بعينيه الأشخاص العابرين بجانبهم.

يمشي الدكتور وما زالت الفتاة تمسك بيديه وهي تحاول أن تشق طريقها وسط الجموع في المقدمة والدكتور يمشي وراءها كطفل صغير. يتحرك نظر الدكتور ببطء من يد الفتاة التي تتشبث به ليرتفع بناظره نحو مؤخرة رأسها الذي يلتفت ببطء نحوه، ولكن بدلًا من أن يرى معالمها الباردة يتغير المشهد أمامه إلى فتاة صغيرة، ولكن بملامح بشوشة وابتسامة بريئة قائلة: "يلا يا بابا بسرعة بسرعة"، ثم تلتفت وهي ما تزال تشده من يده بكل شوق وحماس ليتبعها.

يتغير المشهد بسرعة خاطفة بعد أن تلتفت الفتاة مرة أخرى إلى الأمام وكأنه كان شبحًا لذكرى قديمة.

في هذه اللحظة ينظر الدكتور إلى كتفه ليلاحظ أن سيتو يدمع في صمت فيلتفت الدكتور أمامه مجددًا بدون أن يتحدث حتى لا يلفت نظر أيٍّ من الفتاة أو سيتو بأنه

لاحظ أي تغيُّر فيما رآه في هذه اللحظة الخاطفة.

تقف الفتاة أمام باب غرفة لونه أخضر وعليها نجمة مكتوب عليها غرفة الممثلين قائلة بطريقة ترحيبية ساخرة: "حمدًا لله على السلامة يا حضرات"، ثم تقوم بمد يدها إلى صدريتها لتخرج مفتاح الغرفة لتفتح الباب.

يفتح الباب ويقف الثلاثة على الباب ومعالم الفتاة كما هي باردة، بينما تتغير تعابير الدكتور وسيتو في صدمة واضحة للمشهد الذي يظهر أمامهم لرجل يقف أمامهم بظهره للباب وهو عارٍ تمامًا وأحدهم أسمر البشرة يجثو أمامه على مستوى خصره في حركة مستمرة سريعة.

يلتفت الرجل برأسه بكل كسل نحو الباب وتظهر رأس فتاة سمراء ذات شعر أفرو بني كستنائي من جانب الرجل بمعالم غاضبة نحو الباب قائلة: "الأوضة مشغولة شفولكوا أوضة تانية!!".

تتغيَّر معالم الفتاة السمراء إلى الدهشة والصدمة عندما ترى وجه الفتاة البارد على الباب قائلة: "ثريا؟!.. قصدي فرعونة، معلش أنا مكنتش أعرف أنك عندك ضيوف".

ترد ثريا بكل برود مشيرة إلى خارج الغرفة: "في حد كان بيلعب استغماية برة وكان بيدور عليكي يا سماح".

تتغير معالم وجه الفتاة إلى الضيق وهي ما تزال في

وضعيتها أمام خصر الرجل وهي تمسك شيئًا بيدها اليمنى وتحرك يدها اليسرى في إشارة للنقود قائلة: "منتي عارفة أني مبشتغلش من غير فلوس".

تنهي جملتها لتستوعب أن الرجل العاري ينظر إليها في شك لتتعدل ملامح وجهها إلى ابتسامة متوترة قائلة: "طبعًا أنا بردو كريمة ومبحبش أكسف حد"، ثم تكمل تحريك يدها اليمنى.

تتحرك ثريا في تنهيدة واضحة نحو الرجل لتصفعه على جانب مؤخرته الأيمن ليصدر الرجل صوت صرخة خافتة ويرتعش جسده بشدة قبل أن ترتسم معالم الراحة على وجهه.

تصرخ سماح وهي تمسح وجهها بعصبية: "أنتِ بتعملي أنتِ اتهبلتي؟!".

ترد ثريا بطريقتها المعتادة: "خلاص خلصنا شغل أنا عايزة الأوضة دي".

ترمي ثريا ثيابًا إلى كل من سماح والرجل اللذين ما زالا في نفس وضعيتها قائلة: "خدي أخينا دا معاكي لفة يشوف المكان وشوفي شغلك مع بقية الزباين".

ترد عليها سماح وهي ما تزال تمسح وجهها وترتدي ملابسها: "حاضر يا فرعونة، عينيا".

ترد عليها الفرعونة بسخرية: "مالها؟ دخل فيها حاجة؟".

تضحك سماح ضحكة رقيعة وتتحرك إلى خارج الغرفة وهي ممسكة بالرجل قائلة: "مش سهلة أنتِ.. إيه دا هاني إزيك يا ولا عامل إيه؟!" تقولها وهي تغلق الباب وراءها ويُسمع صوتها من الخارج.

ينظر الدكتور وسيتو نحو الباب ومعالم الصدمة على وجههما وينظر كلٌّ منهما إلى الآخر ويقول سيتو إلى الدكتور: "أنا عايز أطلع مع هاني" يتبعها نظرة لوم من الدكتور إلى سيتو.

المشهد السادس

تقوم ثريا بتعديل أثاث الغرفة وترتيب محتوياتها والدكتور وسيتو يراقبان في صمت، ثم يستدرك الدكتور فكرة تجعله يسأل ثريا: "ثريا أنتِ باباكي ومامتك فين؟".

تكمل ثريا تعديل أثاث الغرفة دون النظر إلى الدكتور قائلة: "حتفرق معاك في إيه؟".

يكمل الدكتور بكل هدوء: "عادي مجرد فضول".

ترد ثريا: "يبقى مش مهم تعرف".

الدكتور: "مش مهم ولا أنتِ مش عايزة تفتكري؟".

تضع ثريا كرسيًا على الأرض بكل عنف وتتوجه نظراتها نحو الدكتور في ضيق واضح قائلة: "بقولك إيه يا دكتور فكك مني أنت مش من بقية عيلتي عشان تحقق معايا ولا أنت يهمك تفاصيل واحدة من الشارع كل شغلها أنها تسمع الرجالة وتشيل قرفهم".

الدكتور مكملًا بنفس الهدوء: "وجبتيني هنا ليه لما أنا مش فارق معاكي؟".

ترد ثريا: "عشان شفتك بتزعق زي المجنون وبتكلم نفسك في الشارع!".

الدكتور وهو يستدرك معلومة مهمة: "أنتِ اللي ضربتيني على راسي؟! لأ، أنتِ كنتي بتراقبيني!!".

ثريا: "لأ، أنا كنت عارفة أنك هتيجي"، ثم تقوم بفتح درج المكتب لتخرج صورة للدكتور وورقة بيانات كالتي مع الدكتور مذكور فيها تفاصيل الدكتور وموقع وتوقيت تواجده.

ينظر الدكتور بكل ذهول ثم يخرج الورقة والصورة التي في جيبه ويضعها على الطاولة.

تتغير ملامح ثريا إلى الدهشة الممزوجة بالصدمة عند رؤيتها الصورة والورقة قائلة: "أنت إزاي عرفت الحاجات دي كلها عني؟".

الدكتور بكل هدوء وجدية: "من نفس الشخص اللي بعتلك نفس الصور والبيانات دي.. ثريا واضح إن الموضوع دا كان مترتب وإلا مكانش هنتقابل بالشكل دا".

ثريا بكل عصبية: "كلام فاضي!! أنت اللي عامل التمثيلية دي عشان توصلي".

تقوم ثريا بإخراج مطواة من أسفل الطاولة وتوجهها لوجه الدكتور قائلة: "أنت عايز إيه بالضبط يا جدع أنت!!".

يتأهب سيتو في شكل نمر أسود في وضع استعداد، ولكن الدكتور يرفع يديه في الهواء ليحاول تهدئة الوضع قائلًا: "ثريا أنا زيي زيك بالضبط، ويمكن مصدوم أكتر منك بس مش دا الحل".

ثريا وهي ما زالت ممسكة بالمطواة وتوجهها نحو الدكتور بكل عصبية: "وأنت تعرف إيه عن واحدة زيي عشان تعرف تحل مشاكلها؟".

يرد الدكتور وقد علت نبرته قليلًا: "عشان أعرف أنك لسه مفتقدة والدك ومش قادرة تنسيه!!".

تتغير معالم وجه ثريا إلى الدهشة وتخفض المطواة وهي ما

تزال تحدق في الدكتور.

يمسك الدكتور بالمطواة من يدها ويضم يديه حولها قائلًا: "مفيش داعي تقعدي تؤذي نفسك أكثر من كدا".

تنهمر دموع ثريا وتقع المطواة من يديها على الأرض وتنهار ثريا في بكاء وصراخ كالأطفال وسيتو يأخذ وضعية الجلوس وتنهمر دموعه في صمت.

يمر الوقت سريعًا وتبدأ ثريا في استعادة رباطة جأشها قائلة للدكتور بسخرية: "أنا عارفة إن الحضن عاجبك بس هتدفع فلوس على الكلام دا".

يبعدها الدكتور عنه قليلًا بكل هدوء وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة هادئة قائلًا: "كان لازم أستغل الفرصة"، لتبتسم له هي الأخرى بابتسامة كالتي رآها في رؤيته السابقة.

تقع عينا ثريا على المكان الذي يجلس فيه سيتو لتتغير ملامح وجهها وتصرخ كالمجنونة وتقول: "اااااااااااه سلعووة اااااااااااه".

ينهض سيتو في كل ذعر من رد فعل الفتاة ويصرخ صرخة هر مذعور، ثم يستدرك ما قالته ثريا ليستعيد وضعية الهجوم قائلًا: "سلعوة؟! سلعوة مين يا اللي تتشكي في لسانك، أنا سيتو!!".

تقوم ثريا حينها بحركة سريعة وتمسك بأقرب كرسي وترفعه نحو سيتو لتهجم عليه، ولكن الدكتور يقف بينها قبل أن يقترب كلٌّ منهما إلى الآخر صارخًا: "استنوا!!.. ثريا دا سيتو، دا معانا متخافيش منه"، يقولها وهو يحاول أن يهدئها.

يقاطع سيتو بكل عزة وكبرياء: "سيتو العظيم بالنسبالك".

ترد ثريا وهي ترفع الكرسي مرة أخرى لتستعد مجددًا: "أنا لسه عايزة أضربه!!".

يتحول سيتو في هذه اللحظة من نمر أسود كبير إلى هرة صغيرة ويختبئ خلف الدكتور قائلًا: "الحقني يا دكتور دي مجنونة!!".

الدكتور مقاطعًا بكل حزم: "ثريا نزلي الكرسي بقولك!!".

تنزل ثريا الكرسي ببطء وهي ما زالت تحدق في سيتو بتهديد واضح قائلة: "اللي تشوفه يا دكترة" وسيتو ينظر إليها من وراء الدكتور ويمد لسانه كالأطفال.

يكمل الدكتور كلامه وكأن شيئًا لم يكن وهو ينظر في ساعته قائلًا: "طيب، بما أنكو اتعرفتوا على بعض أنا متأكد أنكوا هتتوافقوا مع بعض قوي".

يحدق كلٌّ من سيتو وثريا في بعضهما في كل تحدٍّ ليردا في نفس الوقت: "جدًّا".

يخرج الدكتور هاتفه المحمول ليرى الوقت، ولكنه يجده لا يعمل ويكلم نفسه قائلًا: "غريبة الموبايل كان شغال كويس وأنا متأكد أني كنت شاحنه قبل ما أنزل؟!".

يلتفت الدكتور إلى سيتو وثريا قائلًا: "عايزين نروح مكان أفضل يا جماعة عشان نتناقش في الخطوة الجاية بدون إزعاج، أنا بقترح نرجع العيادة بتاعتي لغاية ما نعرف راسنا من رجلينا".

يوجه الدكتور كلامه إلى ثريا قائلًا: "ثريا أنتِ عندك مشكلة تيجي عندي العيادة لغاية ما الموضوع يتحل؟".

ترد ثريا بسخرية وهي تعدل وقفتها كالتي فعلتها الفتاة التي اعترضت طريقه من قبل: "عايز تكشف عليا يا دكتور؟".

يرد الدكتور بعصبية وهو يعدل نظارته: "أنا بس خايف عليكي مش أكتر!!"، وسيتو يبتسم من وراء الدكتور ابتسامة بلهاء.

يهم الدكتور بالتحرك نحو باب الغرفة ليخرج قائلًا: "أنا لسه بردو عايز أعرف نيات فركيول من ورا الموضوع دا كله عشان أترجم تفكيره وأسبقه بخطوة".

يفتح الدكتور الباب وينظر خارج الغرفة ليجد مشهد مختلفًا تمامًا عمَّا كان يتوقعه.. بدلًا من الممر الطويل يجد أمامه غرفةً مثلجةً معلقًا فيها أجساد فتيات كأنها ثلاجة

جزارة وأجسامهنَّ تتحرك على سير في سقف الغرفة نحو ممر في نهاية الغرفة.

يتبع الدكتور ثريا وسيتو إلى داخل الغرفة ليريا المشهد ويرد سيتو بكل جدية قائلًا: "واضح إن فركيول هو اللي سبقنا المرة دي".

المشهد السابع

يستمر صوت تحرك السير والجثث في الغرفة برتم ثابت دون انقطاع نحو نهاية الغرفة والثلاثة يراقبون المشهد في محاولة استيعاب ما يحدث أمامهم حينما يخرج الدكتور عن صمته قائلًا: "المكان دا مكنش موجود أول أما دخلنا الأوضة".

يرد سيتو ساخرًا: "تفتكر؟". يتبعه رد الدكتور كأنه لم يسمعه: "احنا لسه في المسرح ولا دا مكان تاني؟ ولو دا مكان تاني إزاي محدش خد باله منه من الناس الكتيرة اللي شوفناها دي؟".

يرد سيتو وهو يشير إلى ثريا برأسه قائلًا: "ردي يا سنيورة"، لكن ثريا تظل صامتة وتتابع المشهد وجثث الفتيات وهي تتحرك.

يقترب الدكتور من السير ويدقق في الجثث ليجد أن الجثث مثبت عليها أوراق صغيرة بحلقة تخترق أجسادهم عند أرجلهم مكتوب فيها الاسم والسن.

يمسك الدكتور إحدى الأوراق ويقرأ الاسم بصوت مسموع قائلًا: "علا السيد، 26 سنة".

ثم فجأة تدبُّ الحياة في الجثة المعلقة وتتحرك برأسها نحو الدكتور صارخة: "أرجوك الحقني، أنا مكنش قصدي أمشي في السكة دي، أنا بجد معيش أي فلوس وهي دي الحاجة اللي كانت قدامي".

يتسمر الثلاثة في خوف واضح من الجثة وهي ما تزال تصرخ والسير يتحرك بها نحو نهاية الغرفة قائلة: "أرجوكم حد يساعدني أنا مش قادرة أكمل حياتي بالشكل دا، أنا بجد مش عارفة أخرج من الكابوس، ساعدوني أرجوكم!!".

تنظر الجثة قبل دخولها إلى الممر الذي في نهاية الغرفة إلى ثريا وهي تبكي: "ثريا ساعديني أرجوكِ، أنا مكنتش عايزة كده، أنا كل اللي أعرفهم بيكرهوني وكله بيبصلي أني مجرمة وإنسانة مش كويسة، أرجوكِ أنتِ الوحيدة اللي فاضلالي، انجديني أرجوكِ!!".

تنظر ثريا وهي ما تزال متسمرة من الصدمة وترتجف من المشهد.

تختفي الجثة في نهاية الممر وهي ما تزال تصرخ وتبكي، وفجأة تصرخ صرخة عالية: "لأ.. لأ.. لأاااااااااااا" ثم يسمع صوت تقطيع بشكل عنيف ومتكرر ويختفي صوت الجثة تمامًا.

تصرخ ثريا بصوت عالٍ وهي تتحرك نحو نهاية الممر الذي في نهاية الغرفة: "علاااااااااااا!!"، ولكن الدكتور يمسكها في آخر لحظة ليمنعها من الذهاب وسيتو يقف أمامها ليسد طريقها. تقاوم ثريا يدي الدكتور في محاولة الهروب منه قائلة: "سيبني أنا لازم ألحقها!!"، ولكن الدكتور يصرخ في وجهها: "أنتِ بتعملي إيه مش هتعرفي تعملي حاجة يا مجنونة ارجعي!!".

تصرخ ثريا في وجهه وهي ما زالت تبكي وتقاوم قائلة: "بقولك سيبنيييييي!!".

يرد سيتو وكأنه يهمس لهما بأن يصمتا: "اسكتوا أنتوا

الاتنين في صوت جاي من الممر!!".

وفجأة يُسمع صوتٌ عميقٌ مصحوبٌ بفحيح وهسهسةِ الأفاعي من نهاية الممر قائلًا: "هسسسسسسسس ميييييين هناااااااااااا؟!".

ينظر الثلاثة في ذعر نحو نهاية الممر ليجدوا ظلًّا يتحرك نحو الغرفة بخطوات متسارعة وثقيلة. في هذه اللحظة يشير سيتو إلى إحدى الزوايا المظلمة في الغرفة ويهمس للدكتور وثريا قائلًا: "بسرعة، اقفوا في الزاوية اللي هناك!!".

يسرع الدكتور وثريا نحو الزاوية ويتبعهما سيتو ليشكل نفس شكل الظل الذي كان في الزاوية ويخفي الدكتور وثريا وراءه في نفس اللحظة التي يدخل فيها صاحب الصوت.

ينظر الدكتور وثريا من وراء سيتو الذي كوَّن صورة طبق الأصل من ظل زاوية الغرفة ليجدا عظاءة ضخمة في زي طباخ مغطًّى بالدم وممسكًا بساطور في يده اليسرى ورأس الفتاة التي كانت تصرخ في يده اليمنى. تستمر العظاءة في التحرك ببطء في أرجاء الغرفة وعيناها تتحركان في جميع الاتجاهات في محاولة معرفة مصدر الصوت والدم يقطر منه في أرجاء الغرفة.

يتابع الدكتور وثريا العظاءة في حركتها وهما يترقبان في صمت. تقع عينا ثريا على رأس الفتاة وتشهق من الرعب،

ولكن الدكتور يضع يده على فمها في آخر لحظة قبل أن يُسمع صوتها.

تقف العظاءة فجأة في مكانها وتنظر نحو الزاوية التي يختبئ فيها الثلاثة وتحدق عيناها في نفس الزاوية.

تقترب العظاءة ببطء وعيناها تتحركان بحركات طفيفة نحو الزاوية التي يختبؤون فيها وهي في حالة ترقب.

ينظر الدكتور وثريا في رعب وهما على بضع خطوات من العظاءة التي ما تزال تقترب منهما بتأهب وحذر.

وفجأة يصدر صوت صياح من الجانب الآخر من الغرفة لتتجه أعين الجميع نحو مصدر الصوت ويجدوا جثة أخرى قد دبت فيها الحياة وتصرخ كالمجنونة قائلة: "لأ أرجوك متقولش لحد، أنا متجوزة وعندي أولاد ولو جوزي عرف هيطلقني!!".

تتجه عينا العظاءة نحو الجثة وتتغير معالمها إلى الانزعاج ويعلو صوتها وسط صراخ الجثة قائلة: "أنتواااا كلكم نفسسسسسسس الكلاااااااام مششششششش بتبطلوااااا صرييييييخخخخخ؟!".

ترفع العظاءة ساطورها نحو الجثة التي تصرخ وتبدأ في تقطيع رقبتها بشكل عنيف ومتكرر وسط صياح الجثة والدم يتناثر في أرجاء الغرفة.

ينظر كلٌّ من الدكتور وثريا في رعب من المشهد، وقبل أن يوشك الدكتور أن يشهق من الرعب تقوم ثريا بوضع يدها على فمه لتكتم صوته هو الآخر.

تتوقف العظاءة برهة صغيرة وتنظر نحو السقف ثم تكمل تقطيع رأس الجثة.

ينظر كلٌّ من الدكتور وثريا إلى بعضهما البعض وقد غطى كلٌّ منهما فم الآخر ثم ينظران نحو العظاءة التي تهمُّ بالرحيل من الغرفة وهي تحمل رأسين في يدها اليمنى وتجر جسد الجثة والساطور في اليد اليسرى نحو الممر الذي جائت منه وتختفي عن أنظارهم.

يظهر وجه سيتو في هذه اللحظة في الناحية التي يختبئ فيها الدكتور وثريا ويهمس لهما: "ينفع نبطل نلعب بدون كلام ونحاول نخرج من المكان دا قبل ما نبقى شاورما؟!".

المشهد الثامن

يتحرك الثلاثة من الغرفة التي يقفون بها وينظرون نحو الممر الذي دخلت منه العظاءة بحذر شديد.

يتحول سيتو إلى قرد صغير ويتسلق كتف الدكتور وحينها ينظر الثلاثة إلى مشهد الغرفة الجديدة من فتحة الباب الصغيرة ليروا مشهدًا أكثر رعبًا من الغرفة التي كانوا فيها.

غرفة واسعة كأنها مطبخ والدم متناثر في أرجائها،

وعظاءات بأشكال مختلفة يحملون سكاكين بأحجام مختلفة ومحاطون بجثث الفتيات في أجزاء مختلفة من الغرفة وفي وسط الغرفة كومة كبيرة من الجثث. ينظر الثلاثة في ترقب واضح نحو العظاءات وهي تقوم بتفحص أجساد الفتيات ولعقها كأنهم يجربون طعمهم قبل تقطيع أجزاء معينة.

تخرج إحدى العظاءات من الصمت الذي يعلوه صوت تقطيع الأجساد قائلة: «البنت دييييييي صدرها كبيييييييير وحلوووووووووو» ثم تقوم بلعق مقدمة جسد الفتاة في نهم واضح. في هذه اللحظة تنظر باقي العظاءات نحوها في ترقب وتخرج أحداهنَّ عن صمتها قائلة: «فعلاااااااااا جسمها حلو قوييييييي، عشان كدا أنا اللي حاخدهاااااااااا»، ثم تقوم بشد جسد الفتاة من العظاءة وهي تلعق الهواء. تلاحظ العظاءة الأولى أن يديها أصبحت فارغة لتنظر نحو زميلتها صارخة بصوت كالأفاعي: «أناااااااا اللي شفتهاااااااااا الأوللللللللل!!»، ثم تقوم بشد جسد الفتاة بكل عنف ويستمر الاثنان في الشد لينقطع جسد الفتاة وتتناثر أحشاءها على الأرض.

حينها ينظر الاثنان نحو ما تبقى من أجزاء على الأرض ويصرخان بفحيح عالٍ من الغضب. ترفع إحدى العظاءات يدها بجثتين من جانب الغرفة قائلة: «مفيييييييش حد عنده وراااااااااك أحسسسسسسسسسن

من اللي معاياااااااااا» تنهي العظاءة جملتها وسط نظرات باقي العظاءات لينقض عليها باقي العظاءات في الغرفة في نوبة عارمة من التقطيع وتناثر الأحشاء في جميع أنحاء الغرفة. ينظر الدكتور وسيتو في رعب من المشهد ويقول سيتو بهمس للدكتور: «أنا مش عارف أنهي أوحش، أني بشوف جثث بنات ملهاش ذنب بتتقطع من الوحوش دي ولا أني بشوف سحالي كلهم أوحش من بعض بيتخانقوا عليهم».

يرد الدكتور وهو ما زال يراقبهن: «أنا عارف أن الموضوع دا بيدخل فيه ماديات كتير بس مكنش متخيل الوحشية اللي بيتم التعامل فيها مع البنات بالشكل دا».

سيتو وهو ينظر إلى الدكتور باستغراب: «ثانية واحدة؟! أنت قصدك...».

الدكتور وهو يرد بهدوء وينظر إلى سيتو: «اللي احنا بنشوفه مش بعيد عن الواقع اللي بيحصل في حياتنا اليومية بس الفرق إن هما هنا كاشفين عن وحشيتهم وبيعملوا اللي هما عايزينه». ينهي الدكتور جملته وهو يراقب العظاءات وهي تلعق الأرض مكان عراكهنَّ وينهمن في الأجزاء المتناثرة من أجساد الفتيات.

سيتو قائلًا بعصبية: «بس السؤال الأهم إيه اللي احنا بنشوفه دا وليه؟!».

يرد الدكتور بهدوء: «السؤال الأصح هو احنا بنشوفه من وجهة نظر مين». ينظر سيتو بدهشة نحو الدكتور قائلًا: «أنت قصدك؟!...».

ثم ينظر الاثنان نحو ثريا التي يبدو عليها أنها مصابة بالغثيان من مشهد الجثث وتشيح برأسها بعيدًا عن المشهد لتتقيأ في جانب الغرفة الأولى التي جاؤوا منها.

يقترب الدكتور وسيتو على كتفه في كل هدوء من ثريا قائلًا: «ثريا أنتِ فيه حاجة عايزة تقوليها؟».

تستعيد ثريا وعيها وتنظر نحو الدكتور في خوف واضح.

يبادلها الدكتور وسيتو نظرات جادة في انتظار رد منها لتخرج من صمتها قائلة: «أنا.. أنا شفت بنات كتير بتموت قدامي.. ومكنش ينفع أتكلم»، تقولها وهي تنظر بعيدًا عن الدكتور وتضع يدها على بطنها.

يرد عليها الدكتور بكل هدوء: «بس أنتِ كنتِ تقدري تغيري اللي يحصل دا.. ليكي ولغيرك»، يقولها وهو يشير بيده نحو الجثث المعلقة.

ترد ثريا وهي ما تزال ممسكة ببطنها بشدة: «احنا كلنا بندخل الموضوع غصب ومحدش يختار الموضوع دا بإرادته، سواء الفلوس أو الديون محدش يختار الموضوع بمزاجه».

يرد الدكتور وقد بدأ صوته يعلو قليلًا: «مش معنى كده

أنك تتستري على قتل البنات دي».

ترد ثريا وهي ما تزال تتألم وتمسك بطنها بشدة: «أنا كنت أصغر من أني أعمل فرق ساعتها، وبالذات بعد.. بعد...».

يرد الدكتور مقاطعًا: «بعد وفاة والدك».

تنظر ثريا نحو الدكتور بدهشة ثم تنظر نحو الأرض في استسلام قائلة: «صح».

يكمل الدكتور في استفهام: «ووالدتك؟».

تكمل ثريا: «الديون اتراكمت عليها واضطرت تتخلى عني لواحد هو اللي دخلني في السكة دي».

الدكتور: «مش فاكرة شكله إيه أو حتى اسمه؟».

ترد ثريا وهي ما تزال في ألم واضح: «هو دا اللي أنا مش عارفة أفتكره.. وكأن فيه ظل في مخيلتي.. مش عارفة أفتكر ملامحه حتى».

تقولها وهي تضع يدها على رأسها في ألم شديد.

يقول الدكتور وهو يمسك ثريا من كتفيها: «ثريا حاولي تفتكري.. الشخص دا ممكن يكون مفتاح اللي يحصل دا وهو ممكن يكون سبب اللي احنا بنشوفه دا!».

ترد ثريا وهي ما تزال تتألم وتحرك رأسها في إيماءة رفض

واضح: «مش عارفة بجد!!».

ثم يأتي صوت خلفهما قائلًا: «أنا عاااااااارف أفكِرك إزاااااااااااي».

ثم ينظر الثلاثة نحو مصدر الصوت ويتحركون في آخر لحظة بعيدًا عن ساطور عظاءة يقطع الهواء ويهبط على الأرض مكان ما كانوا يتحدثون ويُحدث فجوة في الأرض.

يقفز الدكتور بعيدًا عن المكان ويدفع ثريا نحو جانب الغرفة وهي ما تزال في ألم واضح ويتحول سيتو في وسط الهواء إلى نمر أسود ويزأر في وجه العظاءة التي تقف أمامهم.

ترد العظاءة بكل سخرية وقد تبعها من كانوا في الغرفة ليقفن على مدخلها قائلة: «هيهيهيهي.. بنت جديدة وراااااااجل وقطططططططة.. أنا كنت زززززززهقت من الأكل البااااااايت»، تقولها وهي تحمي ساطورها في الأرض والأخريات وراءها في ترقب.

تنظر العظاءة نحو ثريا مكملة: «خلييييينا نبتدي بالبنووووووتة واضحححححح أنها بتودعههههههع».

يشير الدكتور إلى ثريا وهو يصرخ قائلًا: «ثريا اجري!!».

تتحرك العظاءة نحو ثريا هي والعظاءات الأخريات وهنَّ يرفعنَ سواطيرهنَّ نحو ثريا التي تجثو على الأرض ممسكة

ببطنها.

يهبُّ الدكتور وسيتو للحركة نحوها في محاولة إنقاذها، ولكن فجأة تصرخ ثريا في ألم شديد: «اااااااااه!!» لينبثق من بطنها ثعبان ضخم ذو مخالب في فمه ويلتهم رأس العظاءة التي كنت في مقدمة المجموعة.

يقف سيتو والدكتور في صدمة من المشهد وقد ظهر أمامهم ثعبان ضخم وبدأ ينهش في أجساد العظاءات ويرميهنَّ في كل جانب كالدمى وهو يلتهمهنَّ الواحدة تلو الأخرى، وثريا ممددة على الأرض وهي تنزف بلا حراك.

يقول سيتو للدكتور بعصبية: «بسرعة يا دكتور شيل ثريا ويلا نهرب قبل ما ياخد باله مننا احنا كمان!!».

يهمُّ الدكتور إلى جسد ثريا ليحمله وسط تناثر الدم وصياح الأفعى والعظاءات.

يقترب الدكتور من جسد ثريا الذي ما زال ينزف بغزارة ويحملها ليقطعه صوتها وهي ترد بوهن: «سيبني.. سيبني يا دكتور.. أنا دي أقل حاجة أستحقها بعد اللي عملته...».

الدكتور مقاطعًا بكل عصبية وهو يحملها: «هنتفاهم في الموضوع دا بعدين».

ترد ثريا: «مفيش بعدين يا دكتور.. أنا مستاهلش فرصة تانية.. دا جزاء القرف اللي كنت بعمله».

يتحرك سيتو نحو الباب الأول الذي دخلوا منه في البداية وهو يتحول إلى شكل آدمي ليفتحه، ولكن الباب يظل موصدًا وسيتو يصرخ: «افتح بقى!!».

تكمل ثريا بصوت ضعيف وعيناها تدمعان: «أنا كان نفسي أموت.. كان نفسي أموت كل يوم عشان أنسى كل الناس اللي خذلتها».

يتحول سيتو إلى غوريلا ضخمة وهو يصيح ويضرب الباب بعنف بلا جدوى.

تكمل ثريا: «بابا أنت الوحيد اللي كنت هتفهمني.. أنت الوحيد إلى كان ممكن يشوف فيا حاجة كويسة».

يستمر صوت صياح الأفعى وهو يفترس باقي العظاءات ويلوح بجثثهم بوحشية.

تكمل ثريا: «كان نفسي أشوفك وأقعد معاك أكتر.. أنت ليه سبتني بدري؟».

ينظر الثعبان حوله في وهو في فمه إحدى أذرع العظاءات لتقع عيناه على سيتو الذي ما زال يضرب الباب بشدة.

تكمل ثريا وهي ترتجف: «أنا.. أنا آسفة».

يستدير سيتو برأسه ليلاحظ الثعبان وهو يزحف بسرعة نحوه لينقض عليه، يتأهب سيتو ليحارب خصمه.

تبكي ثريا وسط الدماء في يأس والدكتور يصيح وصوته غير واضح وسط صياح الثعبان وسيتو يصارع الثعبان وهو يحاول أن يتخلص من فك الثعبان الذي يحاول التهامه.

ووسط هذه الأحداث يظهر ضوء خافت فوق جسد ثريا.

تنظر ثريا إلى الأعلى لتجد أمامها خيال والدها يقف أمامها بابتسامة مطمئنة وتقول ثريا: «بابا؟».

المشهد التاسع

يُقذف جسد غوريلا دامية سوداء نحو الجثث المعلقة لترتطم بها وتقع على الأرض.

ترتفع رأس الغوريلا وتنظر بعينيها السماويتين نحو ثعبان ذي مخالب حادة يلتف حول نفسه ويهز ذيله في ترقب.

تمسح الغوريلا وجهها من آثار الدماء وتضرب على

صدرها وتصيح كالقردة في تأهب لتكمل المعركة وينقض الثعبان نحوها هو الآخر.

يصرخ الدكتور وهو يوجه كلامه للغوريلا: «سيتو خلي بالك اب يحاول يلف حواليك!!».

يتوقف الدكتور عن الصياح قليلًا ليلاحظ ضوءًا خافتًا ويرى مشهدًا لشبح رجل عجوز يقف أمام ثريا وهي ترفع رأسها نحوه في محاولة رؤيته بشكل واضح.

يتحدث الشبح بصوت هادئ قائلًا: «إيه يا ثريا لسه بتخافي تواجهي مشاكلك؟».

تتحدث ثريا وهي ترفع يدها نحو الشبح قائلة: «بابا.. أنا!».

يمسك الشبح يدها بكل رفق ويبتسم ابتسامة هادئة ويقول: «متخافيش.. أنا معاكي طول الوقت ومش حاسيبك».

تبتسم ثريا وهي تبكي ويتحوَّل شبح الرجل إلى ضوء ساطع يحيط بثريا ويغطي أرجاء الغرفة المغطاة بالدماء والجثث.

يغطي الدكتور وجهه بيديه من الضوء الساطع.

تنظر الغوريلا بوهن وهي تختنق في قبضة الثعبان نحو الضوء الساطع.

يختفي الضوء لتظهر ثريا واقفة وهي سليمة ومعافاة من آثار الجروح ويحيط بها هالة كالشمس وتقف وراءها امرأة ترتدي زيّ ملكة فرعونية تحمل في يدها اليمنى عصا وفي يدها اليسرى مفتاح الحياة الفرعوني وترتدي على رأسها ما يشبه العرش.

تنطق ثريا وصوت آخر يتحدث معها كأنه صوت مزدوج وهي ترفع يدها نحو سيتو قائلة: «انهض واحمِ مليكتك، أهب إليك خيري من السماء والأرض».

ثم ينبثق شعاع ساطع نحو سيتو يشفي جروحه ويجعله يستعيد عافيته.

ينظر الثعبان في ترقب ثم يصيح استعدادًا للانقضاض على فريسته.

يصرخ سيتو كالقردة في مواجهة الثعبان، ثم يحرك عضلاته ويقطع جسد الثعبان الذي كان ملتفًا حوله والضوء يغطي سيتو.

تتناثر أجزاء الثعبان في أرجاء الغرفة والدكتور يحتمي وراء ثريا التي تقف شامخة وخيال الملكة يقف وراءها بلا حراك.

تتحرك رأس الثعبان وهي ما تزال تصيح على الأرض، ثم تأتي يد الغوريلا لتلتقطها من على الأرض وتصبح وجهًا

لوجه مع الثعبان لتقول: «أنت عارف الغدا إيه النهارده؟.. أنت!».

ثم تتحول رأس الغوريلا إلى ثعبان أسود ذي مخالب وعينين سماويتين ثم تهمُّ بالتهام ما تبقى من رأس الثعبان الأول.

يرجع سيتو من تحوله الأخير إلى شكله الآدمي ويصدر صوت تجشؤ عالٍ.

ينظر الدكتور بكل دهشة واستغراب نحو سيتو ليرد عليه سيتو: «عسر هضم.. مبستحملش الزواحف هاهاهاها»، ثم يضحك ضحكته الجهنمية المعتادة.

في نفس اللحظة يختفي خيال الملكة من وراء ثريا وتقع ثريا على الأرض مغمى عليها.

يسارع الدكتور وسيتو نحو ثريا ويقول الدكتور بتوتر: «ثريا؟!.. ثريا أنت كويسة!؟».

يرد سيتو بسخريته المعتادة: «أنت أسألتك منطقية زيادة عن اللزوم يا دكتور».

في هذه اللحظة تتغير ملامح الغرفة حولهم لتعود لشكلها الأصلي منذ أن دخلوها.

ينظر الدكتور وسيتو حولهما في استغراب ثم يقول الدكتور: «الأوضة رجعت زي ما كانت».

يرد سيتو عليه في تذمر: «ملاحظة بديهة تانية وهحدفك بحاجة!».

يقوم الدكتور بحمل جسد ثريا ويوجه كلامه لسيتو: «أنا مش عارف إيه اللي حصل، بس أنا محتاج وقت عشان أترجِم اللي احنا شوفناه دا في مكان أهدى من هنا».

يرد عليه سيتو: «أتفق معاك».

ينظر الدكتور إلى سيتو وهو على وجهه ابتسامة طفيفة قائلًا: «سيتو أنا مش عارف أقولك إيه أنت فعلًا أنقذتنا».

يرد عليه سيتو بسخرية: «أنت هتصاحبني ولا إيه؟!».

فجأة يفتح باب الغرفة لتدخل سماح وهي تترنح وتستند على صديقتها قائلة: «يا لهوي على الرجالة وسنينهم، آخر واحد دا كان فظيع يا بت، أول مرة أشوف واحد يطلب اتنين في نفس الوقت، استني لما ثريا تعرف هتتغاظ إن احنا...» ثم تقطع كلامها عندما تدخل لتجد منظر ثريا بين يدي الدكتور.

تصرخ سماح: «ثرياااااااااا».

ثم تتجه نحو الدكتور لتركله بين رجليه قائلة: «واخد البت ورايح على فين يا ابن ال@#$&*».

يقع الدكتور على الأرض في معالم الألم وهو ما زال يحمل

ثريا التي يرتطم رأسها بمنضدة مجاورة تجعلها تستيقظ وسيتو ينظر إلى المشهد بصدمة واستغراب.

يقول الدكتور وهو على الأرض ويرفع رأسه لسماح وهو يصرخ: «أنت حتى مدتينش فرصة أشرح أي حاجة!!».

ترد سماح وهي تشير إلى الدكتور: «لا يا روح أمك هو أنا هستنى تاخد البت اللي حيليتنا!!».

تنهض ثريا وهي تدلك رأسها مكان ارتطامها وهي تنظر في دهشة مما يحدث حولها.

تسارع سماح نحوها وتجثو على الأرض بجانب ثريا وتقول: «أنتِ كويسة يا حبيبتي؟».

ترد عليها ثريا وهي تحاول استيعاب ما يحدث: «هو احنا فين وإيه اللي حصل؟».

ثم تقوم سماح بضم رأس ثريا نحو صدرها بشدة ومعالم الدهشة على وجه ثريا قائلة: «أنت في حضن أخواتك يا ضنايا».

يقول سيتو بسخرية وهو ينظر نحو صدر سماح: «مش عايزة تبدلي يا ثريا؟».

تقوم سماح بمساعدة ثريا على النهوض والدكتور يرفع يده في ترقب أن ترفعه هو الآخر وهو ما زال يتألم.

تقول سماح وهي تنظر للدكتور بغيظ: «عمل فيكي إيه البني آدم الزبالة دا؟».

تنظر ثريا إلى الدكتور في معالم ترقب ويبادلها الدكتور نفس النظرات.

تبتسم ثريا ابتسامة هادئة وتقول: «كل خير» ليبادلها الدكتور نفس الابتسامة في صمت.

تنظر سماح إلى الاثنين باستغراب وترد: «أنا أول مرة أشوفك متكيفة كدا من حد؟!».

تنظر سماح نحو ثريا وتقول: «هتروَّحي معايا النهارده؟».

ترد ثريا وهي تبتسم وتحتضن ذراع الدكتور وهو في خجل واضح: «لأ هطول النهارده، ممكن تسبقيني».

تتجه سماح إلى خارج الغرفة وهي تبتسم هي وصديقتها: «ماشي يا قمر أشوفك بكرة».

يغلق باب الغرفة وراءها ثم تنظر ثريا إلى الدكتور وترتسم معالم المكر على وجهها قائلة: «عايزين نشوفلك مكافأة على الليلة الطويلة دي».

يعدل الدكتور نظارته بذراعه اليمنى وثريا ما تزال تمسكه من اليسرى قائلًا: «خلينا نشوف الموضوع دا بعدين، أنا تعبان ومحتاج ارتاح».

يتحرك هو وثريا ما زالت ممسكة بذراعه وهما يخرجان من الغرفة قائلة بابتسامة عريضة: «وماله نرتاح عندك ونشوف سوا»، تقولها وسيتو ينظر إليهما من الخلف وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة بلهاء.

يتبعهما سيتو وهو يجري بشكل آدمي ذي عضلات مفتولة وهو يصيح: «متنسينيش أنا ساعدته بردو!!».

يغلق باب الغرفة خلفهم ثم يظهر خيال شخص ليجلس على كرسي المكتب ويصفق ببطء قائلًا بصوت ماكر: «براڤو.. براڤو قوي يا دكتور».

شكرًا و نراكم في العدد القادم

لمن اعطتني الحياة ولم أوفها حقها

١٩٦٧-٢٠٢٢